العدد ٢٨ — حب الوطن من الايمان — السنة الاولى (١١٣)

صاحب الامتياز والمدير المسؤل
محمد صالح نصيف

المراسلات
بعنوان ادارة «جريدة» بريد الحجاز
نمرة صندوق البريد « ٥٧ »
العنوان التلغرافى « البريد »

بريد الحجاز

جريدة سياسية يومية تصدر مرتين فى الاسبوع موقتاً

الاشتراكات
غروش ذهب
١٠٠ عن سنة فى جده والحجاز
١٥٠ فى سائر الاقطار

الاعلانات يخابر بشأنها
« الادارة »

جده فى يوم الاحد ٦ شعبان سنة ١٣٤٣ — الموافق ١ مارس سنة ١٩٢٥

ان الباطل كان زهوقا

مهما حاول المبطل اخفاء باطله تحت أستار من زخارف القول فلابد أن يظهر الحق (يوماً ما) على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

فالباطل اذا بقى مستوراً عن الناس حيناً من الدهر لابد أن يجعل الله سبباً تمزق غشاوته فيبرز للعيان فى صورته الاصلية المجردة فلا تجدى حينئذ محاولة ستره بزخارف الاضاليل والاقاويل حيث أوجد الله سبحانه السبب المقتضى لكشف الحال وسوء المآل

هكذا كان شأن طاغية نجد ابن السعود (مسيلمة القرن الرابع عشر) وشيعته وأنصاره وحاملى لواء دعايته الزائفة

ظهر ابن السعود فى عالم الوجود ولم يكن فى الحقيقة أكثر من رئيس عصابة متلصصة من الاشقياء يزعمون أنهم هم المسلمون المجددون للاسلام وغيرهم مشركون وفى الواقع الذي أثبتته جميع الوقائع أنهم لادين لهم الا النهب والسلب والتخريب والتدمير وسفك دماء الابرياء وهدم كيان كل عمران ونظام وتهديد السلام العام والرجوع القهقرى بالهيئة الاجتماعية الى حالة البداوة الجافية قبل الف وخمسمائة عام

هذه حقيقة طاغية نجد وعصابته التى لامراء فيها ولكنه (كما اسلفنا فى مقالنا الذي صدرنا به عدد البريد الماضى تحت عنوان مسيلمة القرن الرابع عشر) برع فى التضليل والتمويه وساعده على ذلك خلو الجوله فى وسط خال من وسائط النشر فنشطت دعايته واستمرت منتشرة ردحا من الزمن بواسطة نفر من شذاذ الافاق وتجار المبادئ انضموا اليه وروجوا دعايته حتى اغتر به خلق من البسطاء والمغفلين الذين لا يعرفون شيئاً عن جزيرة العرب فأخذوا ينظرون الى طاغية نجد فى صورة خيالية وجعلوا يؤيدونه على جهالة عمياء وظلمة ظلماء وما دروا انهم بذلك (أنار الله بصائرهم) يؤيدون الهمجية على المدنية والفوضى على النظام ونحو ذلك من الفظائع والمنكرات المخالفة لجميع الشرائع السماوية والانظمة العادلة البشرية

ولكن الله سبحانه لما أراد كشف حال هذا الطاغية واذنابه سلطه على البلاد المقدسة فاقترف بها من الجرائم ما تقشعر لهوله الابدان وهنالك أذن الله باظهاره فى صورته الحقيقية للعيان فنشط الحجازيون من عقالهم وقاموا بما قاموا به من الاعمال الجليلة التى برهنت على أنهم رواد صلاح وسلام وعدل ونظام لا رواد ثار وانتقام وقالوا لعل الله يهدى هذا الطاغية ويرجعه الى رشده فيقبل هذه الدعوة الشريفة العادلة فيرجع من حيث أتى بدون كشف حال ولا الدخول فى حرب طاحنة تملأ السهول والجبال .

اما وقد بغى هذا الطاغية واستكبر وأعرض عن دعوة الحق وأدبر فلم يسع الحجازيين (وقد نشطوا من عقالهم وأوتوا قسطا وافرا من حرية القول والعمل الآن يحاربوا هذا الطاغية بالسلاحين السنان واللسان وها قد بدأت بوادر فوزهم (لانهم على الحق) تبدو للعيان فى المعركتين الحربية والقلمية وبدأت رحال طاغية نجد (مسيلمة القرن الرابع عشر) وأذنابه ومؤيديه تنكشف وقد أعدت الامة الحجازية للمعركتين العدة اللازمة ونحن بدورنا أرهفنا اليراع للقيام بواجبنا خدمة للتاريخ والحقيقة

فليقف أنصار (مسيلمة القرن الرابع عشر) عند حدهم وليختفوا فى جلدهم فقد مضي دور رواج أضاليلهم وأصبحوا هم وأقوالهم مهزأة وأضحوكة فى نظر الرأى العام

وقد استعدينا لخوض المعمعة بكل ما أوتينا من قوة الحق وما لدينا من المعلومات التى تهتك استارهم فالى الملتقى فى الاعداد القادمة فقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا؟

أخبار محلية

الجبهة الحربيه

لم يطرأ على الموقف الحربى العام تبدل يذكر سوى تشتيت شمل قوة العدو التى بالعسيلة باحد مدافعنا وماتأكد لدينا من المصادر الوثيقة المتضافرة أن حالة العدو تزداد فى كل حين ارتباكا وضعفاً مادياً ومعنوياً حتى أن من التف حوله من الرعاع أخذوا يتفرقون ويرجعون ... الى ديارهم من ... بالاياب وقد أضاف العدو الى تاريخ همجيته الاسود مايخزى دعاته وأنصاره (الذين عرف الناس أضاليلهم) من اطلاق مدفعيته بضعة قنابل على البلدة فى الليلة التى قبل البارحة فزاد ذلك فى حماسة الشعب وسخطه على طاغية نجد (مسيلمة القرن الرابع عشر) والى القراء التقارير الرسمية عن الايام الماضية ولياليها

﴿ التقرير الرسمى ﴾

(عن ليلة ٢ الجارى ويومه)

١ - ليلة ٢ من الجارى كان السكون سائداً سائر جهات الخط

٢ - اليوم الاربعاء ٢ منه شوهد عيانا شخص بالهورى من البحر بعيد عن جناحنا الايمن مع كشف العدو فهاجمته جنودنا والقت عليه القبض والتحقيقات جارية بحقه

٣ - لم يحدث اليوم طول النهار شيء يوجب الذكر سوى تبادل قنابل المدفعية فى الصبح والمساء فقط

٤ - المفهوم أن تجمعات قوى العدو امام جناحنا الايسر بازدياد ولكن مدافعه لاتزيد عن الثلاثة

﴿ التقرير الرسمى ﴾

(عن ليلة ٣ الجارى ويومه)

١ - ليلة ٣ منه اراد العدو تعجيز جناحنا الايسر بطلقات نارية دامت قدر خمسة دقائق ثم سكت وساد السكون حتى الصباح

٢ - اليوم ٣ منه اطلقت مدافع العدو الثلاثة الموجودة امام جناحنا الايسر بعض طلقات صباح ومساء بدون اقل تأثير

٣ - حيث اننا فهمنا وجود قوة للعدو بجهات العسيلة تقرب من مائتى شخص تشتغل بالخفريات فقد ارسلنا مدفعا لجزيرة ابى سعد فضربها واثر عليها تأثيراً مدهشا حتى كاد بعض الاشخاص يتطاير والخيم تتساقط من تأثير القنابل وعلى اثر هذا التأثير ارسلنا عليهم من البر قدر اربعين من المواليد وتقربوا منهم حتى مرمى الرصاص وبعد صدام قليل بين الطرفين تقهقرت قوة العدو وارتدت باستقامة الوزيرية لمعسكرهم

٤ - كانت تلفات العدو بهذه الواقعة مابين قتيل وجريح تقدر بخمسين ومن عندنا لم يصب غير واحد بجرح خفيف

﴿ التقرير الرسمى ﴾

(عن ليلة الجمعة ويومها)

١ - ليلة ٤ الجارى مضت بسكون

٢ - اليوم ٤ منه لم يحدث شيء يذكر سوى تبادل قنابل مدفعية الصبح والمساء ومدفعنا الموجود بجزيرة ابى سعد ضرب قوة العدو الموجودة بالقرب من العسيله وشتت شملها

قلب الحقائق

اكبر جريمة .

فى الوقت الذي نتطلع فيه الى ان يؤذن مؤذن الاصلاح . وفى الظرف التى نتربص ان يدعو داعى السلام فى الامم المتحاربة . وفى الاونة التى نرجو ان يقيض الله للحجازيين والوهابيين رسول هدى ياخذ بيدهم فينتشلهم من لجة التدابر التى منهم كقاب قوسين أو ادنى . فى كل هذه الاحايين نتلفت يمنة ويسرة علنا نرى مخلصا تهزه العواطف الابية ليسعى الى اعادة السلام واستتباب الهدوء والسكينة بين هاتين العشيرتين الاسلاميتين فنجد ابالسة من ابالسة الارض الذين لايعنيهم من الامر سوى اضرام النار وقودها . ولايميلون الا الى النفخ فى شعلة الفتنة ليذكوها ابتغاء شهوات أنفسهم ومايعود عليهم من مادة تافهة من اسيادهم الوهابيين

نجد ذلك ونراه رأى العين من أشخاص يتكلمون (وياللشدة الاسف) باسم الاسلام وابنائه . وباسم الغيرة والحق ولوان لهم من القول ما فيه شائبة من شوائب الصدق لهان الامر ولكنهم يصوغون الاباطيل فى اساليب يخيل لهم أنها تروق الناس وماهى الاسبب امتعاض المسلمين والمعول الوحيد الذى يهدم صرح الاسلام القويم . نشاهد فى الحين (ابا السمح) تثور عجاجته بعد الحين فى جريدة (وادى النيل) كما نشاهد ال« باحث » بجاريه في جريدة الاخبار المصرية . فنقارن بين تلك الروح الكاتبة فى الجريدتين فلا نجد اقل ريب فى ان (ابا السمح) وال(باحث) على اختلافهما في الاسمية المستعارة مسماهما روح واحدة تكتب بقلمين فى جريدتين بل ان مجموع اسميهما يتكون فى اسم واحد يكتب (ظاهراً) بجريدة الاهرام . فهل تدرى من هو ذلك الكاتب الذى يظهر بثلاثة اسماء فى وقت واحد ولغرض واحد .؟ هو ناشر الدعاية لوهابية المعروف من قدم وان كنت على ريب من ذلك فارجع الى كتابته بالاهرام واليها بالاخبار

ووادي النيل تلقاها متحدة المشرب والقصد من غير شك ولا تردد

ان ما يكتبه ذلك الكاتب لايخرج عن ترويج الدعوة الوهابية بنزعات الباطل . وافتراء الاضاليل التي يظن انه بها يطمس الحقيقة الناصعة ولكم كنا شديدي الرغبة في تحاشينا الرد عليه حيث لا اهمية لقوله لمختلق لذى ان يضير الحجازيين ولا ينقص شيئاً مما سجله التاريخ لهم في جبين الدهر من الايادي البيضاء والهمم العالية والاذعان للشرع الحنيف نعم كنا لانود الرد عليه لولا اضطراره ايانا الى ذلك بما نشره بجريدة الاهرام الصادرة في يوم ١٩ رجب سنة ١٣٤٣ ه — ١٣ فبراير سنة ١٩٢٥ م . من ذلك المقال المثبت تحت عنوان (الوهابيون والحجاز) المتضمن لكثير من المفتريات الخارجة عن دائرة التصور المنافية لحكم التاريخ

قال ذلك الكاتب (ارضاء لنزعاته المنطوية على حب الشقاق) ما معناه

ان السبب الرئيسي لقيام الوهابيين بحملاتهم على الحجاز هو استسلام الحسين بن علي واولاده لدولة بريطانيا وعملهم على رفع الراية البريطانية على جزيرة العرب الامر الذى اغضب المسلمين في جميع الاقطار وصرف قلوبهم عن الحجازيين وحدا (بالاخوان) وعلى رأسهم عظمة (ابن السعود) الى الحرب استنقاذاً للحرمين الشريفين .. الخ ما كتبه بهذا الصدد

ونحن نألم من ذلك كل الالم لعلمنا بالحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ونظراً لان الكاتب قد عكس الاية بالتغرير والتمويه . لزم الرد عليه فلو ان الحسين بن علي يعمل لذلك لما تردد لحظة واحدة في التوقيع على المعاهدة التي عرضتها عليه انكلترا مراراً وتكراراً ولما رفضها باباء وشمم قائلاً (ليس في المستطاع ان امضى صكا هو استعباد اى جزء من بلاد العرب) بل لوجدنا دولة بريطانيا تحمل بخيلها ورجلها على الوهابيين فتمزقهم شر ممزق . أتدرى لماذا أيها القارئ

لان المعاهدة الانكليزية النجدية تنص الفقرة الاولى منها (رغم حضرة الكاتب) على ان انكلترا تعترف بابن السعود حاكماً على نجد وما يتبعها وبابنائه ومن يخلفه بالارث من بعده بشرط ان لا يناوئ (هذا الحاكم) الحكومة الانكليزية بوجه من الوجوه . ولا يخفى على اللبيب كنه المناوأة .. ولو كان الامر كما يزعم الكاتب لما وجدنا جلالة الملك علي يصرح في كل مواقفه ومحادثاته بانه يبذل آخر وسعه لوقاية البلاد الحجازية من كل تدخل أجنبي فكيف استطاع الكاتب (بعد كل هذا) ان يدعى دعواه امام الرأي العام وهو العليم بكل شيء ؟

اننا ننكر عليه جحده حكم التاريخ ولا يسعنا الان الا ان نطالبه بالرجوع الى الحقائق المدونة وبالامتناع عن مغالطاته الكتابية

غريب والله أمر ذلك الكاتب انه ينتقل من افق الى افق انظر ايها القارئ انه يصف لك الجيش الوهابي مدججاً بالاسلحة منظماً في قيادته شديداً في بأسه حتى انه صور قوته بانها لا تعدلها قوة في العرب تهويلا يكيله جزافاً بلا حساب . ولذا نسائل حضرته عن أولئك الجنود الذين لا يعلم الناس عنهم الا أنهم مختلف فئات من البدو تجردوا من كل شيء الا الوحشية الجاهلية الاولى . نسائله عن نظام قيادته وهي تنظم فرقاً لتوزيعها على ما تأباه نفسية جيش منظم . نسائله عن تلك القوة التي منتهى مجهودها الالتجاء الى الجبال والكهوف كلما قذفتها المدفعية الحجازية بنيرانها . تلك القوة التي آخر وسيلة لها الغارة على المواشي وسرقتها بلا حياء ولا خجل . نسائله عما ادعيه من كل هذا في غير رد على (حضرته) كما اننا نناقشه الحجة في شأن المعاهدة المبرمة بين فيصل آل السعود جد أمير (الاخوان) وبين الدولة البريطانية سنة ١٢٢٥ ه تلك المعاهدة التي التزمت فيها انكلترا مساعدته في حرب الترك نناقشه في هذا ونستفتيه في معاهدة دولة غير اسلامية لدولة اسلامية ضد دولة تؤمن بالله وباليوم الآخر . نستفتيه من حيث الدين . ونريد منه أن يطبق هذا على قوله (ان الاخوان قوم يسعون جهدهم للمحافظة على كيان الاسلام) ماهذا ؟ ؟ . ومالنا نذهب بالقارئ بعيداً وأمامنا المعاهدة الانكليزية النجدية التي أبرمت يوم ١٨ صفر سنة ١٣٣٤ ه — ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٥ بين سلطان الاخوان الحالي وبين السر برسي كوكس ممثل بريطانيا في خليج فارس . والتي يحاول الكاتب انكارها بكل ما لديه من قوة لقد أنكرها الكاتب ضمن مقاله المذكور ثم عاد فاعترف بها من حيث لا يشعر . ولكنه رجع الى التغرير ثانية فقال عنها انها قصاصة ورق لا قيمة لها وانها قد نقضت من قبل سلطان نجد منذ تصدى لزعامة النهضة العربية . ماشاء الله . كيف يتمكن سلطان نجد من نقض معاهدة قبلها لاعوام مضت ومن اين جاءت له القوة حتى يقدم على ذلك وقد كان يخشى من قبل أن تقضي الدولة الانكليزية على بلاده بالحصر البحري كما اعترف بذلك (حضرة) الكاتب ؟

ان ما لدينا من الادلة القاطعة يعطينا أن تلك المعاهدة حقيقية . وأنها ثابتة . وثابتة لا تتزعزع

هذا هو الكتاب الاخضر الذى وضعه الكاتب أو بعبارة أخرى اشترك في وضعه على الاقل — كما قال لقذجا في صحيفتي ٣٧ و ٣٩ . منه ما يدل على أنها حقيقية معمول بها فليرجع اليهما الكاتب ليخبرني عن واضعه ؟

أظنه الملك فيصل ....

سنترك هذا الكتاب ونرجع الى اعداد جريدة المقطم (التي لا تزال محفوظة لدينا) ها نحن نرى في العدد الصادر في ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٢ مقالا

لمكاتب فى البحرين تحت عنوان (حول المسألة العربية) وهانحن نقرؤه ونعيد القراءة فيظهر لنا رأى ابن السعود بصدد تلك المعاهدة ذلك الرأى الذى يقضى بالمحافظة عليها والجرى بموجبها وعدم التحول عنها قيد شعرة مهما كانت الاحوال — كما ذكر بذلك المقال — فكيف يتأتى للكاتب أن ينكر كل هذه الحقايق التي تثبت صحة تلك المعاهدة وتدل دلالة صريحة على كذبه وافترائه على الملك فيصل وعلى التاريخ

لو أنصف الكاتب لترك الامر لدعاة الاصلاح ولامتنع عن التدخل فى مثل هذه الامور الا بالتى هى احسن خير له أن يحطم القلم وأن يترك الكتابة لذويها والدفاع لاهله حتى لا يكون

كناطح صخرة يوماً ليوهنها
فلم يضرها واعيا قرنها الوعل

﴿وان فى هذا لذكري لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد﴾

طنطا — حسن راسم حجازى
صاحب جريدة روضة البحرين
ومجلة الفونوغرافية

شكوى الحمام
المهاجر من البيت الحرام

الى المليك الهاشمى (على) الهمام

(بقلم الشاعر الحجازى الكثير صاحب الامضاء) :

جاء الحمام من الحطيم مهاجراً   يشكو المجاعة والشجون ويستجير
وغدا يشاطرنى الجوى من حرقة   والقلب قطعه التأسف والزفير
ويئن من كمد النوى بتكدر   اضطره روع الجوى فى ان يطير
فنظرته متعجباً من حاله   ورثيت من حزنى خاطره الكسير
وطفقت انظم قصة قد سجلت   فى صفحة التاريخ تسجيلا يشير
مالى أراك على القصور مرفرفا   والعين حاوة مع الخلق الكثير
كيف اهتديت ايا حمام الى السبيل   فما دليلك فى الطريق بلا مشير
واذا فما ألجا الى هذا الوصو   ل فلا غذاء ولا هناء ولا غدير
يبكى فابكى رحمة لبكائه   مذ حل فى الاوطان كالضيف الحسير
فاجب وترجم يا حمام عن البكا   واعرب عن الشكوى وعن اصل المسير
فاجابنى بتوجع وترجع   بلسان حال مفصح عما يضير
انى اتيت لعرض حالى شاكيا   من جار فى قتلى على الملك الكبير
ورفعت مظلمتى اليه وقصتى   ليكون لى مما دهى نعم المجير
ونظمت شكوى حالتى بقصيدة   عصماء اختلجت بقلبى والضمير
ايجوز قتلى فى حما الحرم الذى   أمنت فيه من المخاوف والسعير
فى الجاهلية بل واسلام له   حرمات عزلا تحول ولا تسير
وصيانة ومهابة وجلالة   ايضاً وسر بل وبرهان شهير
قسما بكعبته التى بنيانها   من عهد املاك لدى عرش القدير
وكذا بوفد طاف دوما حولها   والانبيا والرسل والجمع الغفير
انى سمعت بان حرمة اهلها   قطعاً كحرمتها وحرمة مايطير
فظعنت منها آسفاً متظلما   أدعو على من جاء مغتصباً مغير
وحلفت انى لا اعود لموطنى   الا اذا فى مكة حصد الشعير
واتيت والبيت العتيق يضج من   تلك الفظائع والجرائم من ظهير
وتنوح كل مشاعر مع اهلها   ومقام ابراهيم منهم يستجير
انكرت من قطنوا بمكة وانتضوا   سيف الحماية للمقادم والاجير
تشتاقهم والله عاصمة لهم   شوق الثرا للغيث فى الجدب الكبير
فى حاضرى البيت الحرام لجندهم   بأس يهيجه التقدم والزفير
يا ايها المغتر هذه بكة   فيها اعتبر من ضرب امثال تسير
وانظر لقصة تبع مع غيره   واقرأ بعاقبة تؤل الى المصير
انى حمام لست اصعد كعبة   الا لاستشفى من السقم الكثير
لحمى عليك محرم يا صائدى   ببنادق ما العصم خافت فى ثبير
انى نصحتك فاستمع لنصحى ولا   تظلم [illegible]
واستبق حرمتها وحرمة اهلها   واسمع وصية عاقل فطن خبير
كم جاء قبلك من جبابرة بغوا   للناس امسوا عبرة بعد النكير
فانظر الى اصحاب فيل انهم   ان كنت معتبرا بغير قان منير
فالله يحمى بيته من ملحد   لاشك بالمرصاد خالقنا القدير

جدة : عبد المحسن الصحاف

رجاء

﴿من مكتب هذه الجريدة (البريد) الى دوائر الحكومة﴾

نرجو من كافة دوائر الحكومة الملكية والعسكرية البرية والبحرية ان توافى رياسة تحرير (بريد الحجاز) بكل ما يتجدد من الاجراآت والحوادث الهامة والاصلاحات العامة التى ينبغى نشرها ويهم الجمهور الداخلى والخارجي الاطلاع عليها فان هذه الجريدة هى المصدر الوحيد الذى تستقى منه انباء هذه البلاد ولم يؤسسها (الحزب الوطنى الحجازي) الا لهذا الغرض الشريف وكل ما فيه خدمة البلاد فنلفت انظار حكومتنا لذلك ونرجو منها توجيه عنايتها الى ماتقتضيه الظروف الحاضرة من وسائل النشر المشروعة بالنشاط المطلوب والجد المرغوب

المطبعة الشرقية بجدة